في تصريح لوسائل إعلام بلجيكية.. اعتبر أن مكوني السلام هما محاربة الإرهاب والحوار بين السوريين

الرئيس الأسد: اجتماع أستانا إيجابي.. ووقف إطلاق النار صامد ولم يمت

منذ بداية الأزمة أو الحرب على سورية استعملنا كل وسيلة ممكنة، ولم نترك وسيلة لم نجربها لدفع الناس إلى طاولة المفاوضات، لكن عندما تتحدث عن الإرهابيين، لا أعتقد أن شخصاً في العالم سيصدق أنهم مستعدون للحوار

إذا اختار الشعب السوري رئيساً آخر، فلن يكون علي أن أختار أن أتنحى، سأكون خارج هذا المنصب، وهذا بديهي، لأن الدستور هو الذي يأتي بالرئيس وهو الذي ينحيه وفقاً لصندوق الاقتراع وقرار الشعب السوري

وكالات

اعتبر الرئيس بشار الأسد أن اجتماع أستانا الذي عقد أواخر الشهر الماضي كان «إيجابياً»، لكنه رأى أنه «لا يزال من المبكر الآن الحكم عليه»، وتوقع أن «نرى «أستانا ٢» وما إلى ذلك».

ورأى الرئيس الأسد في تصريح لوسائل إعلام بلجيكية نشرته وكالة «سانا» أن للسلام مكونين، الأول «محاربة الإرهاب والإرهابيين ووقف تدفق الإرهاب وكل أنواع الدعم اللوجيستي»، والثاني «الحوار بين السوريين لتحديد مستقبل بلدهم ونظامه السياسي بأسره، هذه هي عناوين نظرتنا إلى مستقبل سورية». واعتبر الرئيس الأسد أن اتفاق وقف إطلاق النار «ما زال صامداً» و«لم يمت».

ووصف الرئيس الأسد، تصريح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بإعطاء الأولوية لمحاربة الإرهابيين وبشكل أساسي تنظيم داعش بأنه أمر «واعد»، لكن من السابق لأوانه توقع أي خطوات عملية، ورأى أن قيام تعاون بين أميركا وروسيا فيما يتعلق بمحاربة الإرهابيين ستكون له نتائج إيجابية.

وأكد الرئيس الأسد، أن الدفاع عن سورية يتقدم على ما يمكن أن تقوم به محكمة العدل الدولية لجهة ملاحقة مسؤولين سوريين، واصفاً مؤسسات الأمم المتحدة بأنها «مسيسة ومنحازة».

وفيما يلي النص الكامل للتصريح:

• سيادة الرئيس، لقد زرنا حلب ورأينا الدمار هناك، كيف ترون التحرك قدماً نحو السلام في هذه الأيام بعد أستانا؟

الرئيس الأسد:

إذا أردت التحدث عن كيفية النظر إلى السلام فإنه لا يتعلق بشكل أساسي بأستانا بل يرتبط بشيء أكبر بكثير، كيف يمكننا وقف تدفق الإرهابيين إلى سورية؟ كيف نستطيع وقف الدعم من الدول الإقليمية مثل تركيا ودول الخليج أو من أوروبا كما في حالة فرنسا وبريطانيا أو من الولايات المتحدة خلال إدارة أوباما؟ إذا تعاملنا مع هذا العنوان فعندها يمكن أن نتحدث عن الإجراءات السياسية.

تشكل أستانا إحدى المبادرات خلال الحرب على سورية، وهي تتعلق بالحوار بين السوريين، لا يزال من المبكر الآن الحكم على أستانا، الاجتماع الأول كان إيجابياً لأنه تمحور حول المبادئ المتمثلة في وحدة سورية، وأن السوريين هم من يقررون مستقبلهم، كيف يمكن أن تنفذ هذا الإعلان؟ هذا هو السؤال، وأعتقد أننا سنرى «أستانا ٢» وما إلى ذلك، للسلام مكونان، محاربة الإرهاب والإرهابيين ووقف تدفق الإرهاب وكل أنواع الدعم اللوجيستي، ثانياً الحوار بين السوريين لتحديد مستقبل بلدهم ونظامه السياسي بأسره، هذه هي عناوين نظرتنا إلى مستقبل سورية.

وقف إطلاق النار لا يزال صامداً

• لقد رأينا العديد من الانتهاكات لوقف إطلاق النار، هل تعتبرون أن وقف إطلاق النار لا يزال صامدا، أم إنه مات؟

×× الرئيس الأسد:

لا، لم يمت، من الطبيعي أن تحدث انتهاكات في كل وقف إطلاق للنار في أي مكان في العالم، في كل حرب، في أي صراع، قد تكون في بعض الأحيان على المستوى الفردي، وهذا لا يعني أن هناك سياسة لانتهاك وقف إطلاق النار تتبعها الحكومة أو أي طرف آخر، وهذا أمر يمكن أن نعالجه بشكل يومي، وأحياناً كل ساعة، لكن حتى هذه اللحظة، لا يزال وقف إطلاق النار صامداً.

كل الوسائل العسكرية مسوغة لقتال الإرهابيين

• في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي، هل تعتقد أن كل الوسائل مسوغة؟

الرئيس الأسد:

هذا يعتمد على ما نعنيه بعبارة «كل الوسائل».

• الصحفي: حرفياً، كل الوسائل.

الرئيس الأسد:

نعم، لكنني لا أعرف ما الوسائل المتاحة كي أجيبك بنعم أو لا، لكن إذا أردت التحدث عن الوسائل العسكرية، أقول، نعم بكل الوسائل، بالطبع، لأن الإرهابيين يهاجمون الناس، أنا لا أتحدث فقط عن «داعش» بل عن «داعش» و«النصرة» وكل المجموعات المرتبطة بالقاعدة في سورية، عندما يهاجمون المدنيين ويقتلونهم ويقطعون الرؤوس ويدمرون الممتلكات العامة والخاصة ويدمرون البنية التحتية وكل شيء في هذا البلد، فإن واجبنا الدستوري والقانوني كحكومة وجيش ومؤسسات دولة هو أن ندافع عن الشعب السوري، هذا ليس رأياً، بل واجب، ومن ثم يمكنك استخدام كل الوسائل في هذا الصدد كي تدافع عن الشعب السوري.

للإرهابيين أيديولوجيتهم وطريقتهم

• لكننا رأينا الدمار في حلب، وقد رأيتم الصور أيضاً، ألم يكن هناك أي طريقة أخرى لفعل ذلك؟

×× الرئيس الأسد:

في الواقع، منذ بداية الأزمة أو الحرب على سورية استعملنا كل وسيلة ممكنة، لم نترك وسيلة لم نجربها لدفع الناس إلى طاولة المفاوضات، لكن عندما تتحدث عن الإرهابيين، عندما تتحدث عن القاعدة، عندما تتحدث عن «النصرة» و«داعش»، لا أعتقد أن شخصاً في العالم سيصدق أنهم مستعدون للحوار، وهم يقولون دائماً إنهم غير مستعدين، لهم أيديولوجيتهم ولهم طريقتهم، ولا يقبلون بأي شيء يتعلق بدولة مدنية أو بلد مدني، وأعتقد أنك كأوروبي تعرف هذه الحقيقة، ومن ثم فإن الحوار مع «النصرة» والقاعدة لا يمثل إحدى الوسائل، لكن إذا أراد شخص أن يغير مساره على المستوى الفردي، فنحن مستعدون كحكومة لقبوله ومنحه العفو عندما يعود إلى حياته الطبيعية ويسلم سلاحه.

«التحالف» الأميركي لضرب «داعش» وهمي

• الحكومة البلجيكية تسهم في الحرب على «داعش»، حيث هناك ست مقاتلات من طراز «إف ١٦» تشارك في الحرب على «داعش»، هل أنتم ممتنون للحكومة البلجيكية على هذه المساهمة؟

الرئيس الأسد:

دعني أكن صريحاً معك، عندما تتحدث عن المساهمة في العملية لضرب «داعش»، في الواقع لم تكن هناك عملية لضرب «داعش»، كانت عملية تجميلية، إذا أردت الحديث عن «التحالف» الأميركي لضرب «داعش»، لقد كان تحالفاً وهمياً لأن «داعش» كانت تتوسع خلال تلك العملية، وفي الوقت نفسه كانت تلك العملية غير قانونية لأنها تمت من دون التشاور مع الحكومة السورية أو الحصول على إذنها، وهي الحكومة الشرعية، لقد كانت انتهاكاً لسيادتنا، ثالثاً، لم تمنع تلك العملية مقتل أي مواطن سوري على أيدي «داعش» ومن ثم، ما الذي يمكن أن نكون ممتنين من أجله؟ بصراحة، لسنا ممتنين.

الدستور هو الذي يأتي بالرئيس وهو الذي ينحيه

• لقد قلتم عدة مرات إن الأمر عائد للشعب السوري وللدستور لتحديد من تكون قيادته ومن يكون رئيسه، إذا قرر الشعب السوري اختيار قيادة جديدة، فهل تنظرون في إمكانية التنحي؟

الرئيس الأسد:

إذا اختار الشعب السوري رئيساً آخر، فلن يكون علي أن أختار أن أتنحى، سأكون خارج هذا المنصب، هذا بديهي، لأن الدستور هو الذي يأتي بالرئيس وهو الذي ينحيه وفقاً لصندوق الاقتراع وقرار الشعب السوري، هذا طبيعي جداً، ليس فقط بسبب صندوق الاقتراع، بل لأنك إذا لم تكن تحظى بالدعم الشعبي، فإنك لا تستطيع تحقيق شيء في سورية، وخصوصاً في حالة الحرب، في حالة الحرب، أكثر ما تحتاج إليه هو أن تتمتع بالدعم الشعبي كي تستعيد بلادك، تستعيد الاستقرار والأمن، من دون ذلك لا تستطيع تحقيق شيء، فجوابي إذا هو نعم بالطبع.

سورية يملكها السوريون

• سيادة الرئيس، أنا عمري ثلاثة وأربعون عاماً، لو كنت قد ولدت في سورية، لكان هناك دائماً شخص من عائلة الأسد في السلطة التنفيذية، هل تستطيع تخيل سورية من دون أحد أفراد عائلة الأسد في السلطة التنفيذية؟

الرئيس الأسد:

بالطبع، فنحن لا نملك البلد، وعائلتي لا تملك البلد، قد يكون هذا من قبيل المصادفة، لأن الرئيس الأسد لم يكن له وريث في المؤسسة ليكون خليفة له، توفي الرئيس الأسد، وتم انتخابي من دون أن يكون له أي علاقة بانتخابي عندما كان رئيساً، أنا لم أكن أشغل أي منصب في الحكومة، لو أرادني أن أخلفه، لكان وضعني في منصب ما وأعطاني مسؤولية، على حين لم تكن لدي أي مسؤولية في الواقع، ومن ثم فإن الأمر ليس كما كان كثيرون في وسائل الإعلام الغربية يقولون منذ انتخابي: «لقد خلف والده» أو «وضعه أبوه في ذلك المنصب»، إذاً، سورية يملكها السوريون، ولكل مواطن سوري الحق في أن يكون في ذلك المنصب.

الاتحاد الأوروبي يدعم داعش و«النصرة»

• هل تعتقد أن الاتحاد الأوروبي أو حتى حلف شمال الأطلسي يمكن أن يلعب دوراً في إعادة بناء البلد، إعادة بناء سورية؟

الرئيس الأسد:

لا تستطيع أن تلعب ذلك الدور على حين تقوم بتدمير سورية، لأن الاتحاد الأوروبي يدعم الإرهابيين في سورية منذ البداية وتحت عناوين مختلفة، إنسانية، مقاتلون معتدلون، وما إلى ذلك، لقد كانوا في الواقع يدعمون «النصرة» و«داعش» منذ البداية، كانوا متطرفين منذ البداية، ومن ثم، لا يمكنهم أن يدمروا وأن يبنوا في الوقت نفسه. أولاً، ينبغي أن يتخذوا موقفاً واضحاً جداً فيما يتعلق بسيادة سورية، وأن يتوقفوا عن دعم الإرهابيين، عندها يمكن، وأقول يمكن، أن يقبل السوريون أن تلعب تلك الدول دوراً في هذا الصدد، لكن في هذه الأثناء، إذا طرحت علي أي سوري السؤال نفسه، فإنه سيقول: «لا، لا نقبل، لأن تلك الدول دعمت الأشخاص الذين دمروا بلدنا، إننا لا نريدهم هنا»، هذا ما أعتقده.

الأوروبيون لا وجود لهم كدول مستقلة

• هل تعتقد أن بلجيكا يمكن أن تلعب دوراً في سورية؟

الرئيس الأسد:

دعني أتحدث عن الموقف السياسي الأوروبي بشكل عام، كثيرون في هذه المنطقة يعتقدون أن الأوروبيين لا وجود لهم سياسياً، أنهم يتبعون سيدهم الأميركي وحسب، ومن ثم، فإن السؤال ينبغي أن يكون عن الأميركيين، والأوروبيون سيتبعون وسينفذون ما يريده الأميركيون، لا وجود لهم كدول مستقلة، وبلجيكا جزء من الاتحاد الأوروبي.

إدارة ترامب

• هناك إدارة جديدة في واشنطن مع وجود ترامب في السلطة، ما الذي تتوقعونه من هذه الإدارة؟ هل تتطلعون إلى العمل على نحو وثيق معها؟

×× الرئيس الأسد:

ما سمعناه من تصريحات أدلى بها ترامب خلال حملته الانتخابية وبعضها واعد فيما يتعلق بأولوية محاربة الإرهابيين، وبشكل أساسي «داعش»، وهذا ما كنا نطالب به طوال الأعوام الستة الماضية، ومن ثم أعتقد أن هذا واعد، لكن علينا أن ننتظر، فلا يزال من المبكر أن نتوقع أي شيء عملي، قد يتعلق الأمر بالتعاون بين الولايات المتحدة وروسيا، ونعتقد أن ذلك سيكون إيجابياً لباقي أنحاء العالم، بما في ذلك سورية، ومن ثم، كما قلت، لا يزال من المبكر الحكم عليها.

لا بد لي من ارتكاب الأخطاء كي أكون إنساناً.

• لو نظرت إلى السنتين الماضيتين، هل هناك ما تندم عليه؟

الرئيس الأسد:

كل خطأ يمكن أن يكون شيئاً نندم عليه، عندما يرتكب من أي شخص، وكإنسان.

• الصحفي: هل ارتكبتم أخطاء؟

الرئيس الأسد:

كإنسان، لا بد لي من ارتكاب الأخطاء كي أكون إنساناً، وإلا، فإني لست إنساناً.

• الصحفي: ما الذي تعتبره خطأ؟

الرئيس الأسد:

الخطأ هو عندما تتخذ قراراً خاطئاً أو تقوم بممارسة خاطئة، ذلك يعتمد على الحالة، لكن إذا أردت أن تتحدث عن الأزمة، حسب ما أفهم من سؤالك، فإن القرارات الثلاثة التي اتخذناها منذ البداية كانت، محاربة الإرهاب، وأعتقد أن ذلك كان أمراً صائباً، وإجراء الحوار بين السوريين، وأعتقد أن ذلك كان صائباً، والاستجابة إلى كل مبادرة سياسية، سواء كانت صادقة أم لا، وأعتقد أن ذلك كان صواباً، وقد دعمنا فعلياً المصالحة بين السوريين، وأعتقد أن ذلك كان صواباً، أي شيء آخر ليس ذا شأن، ومن ثم هناك الكثير من الأشياء المتصلة بالممارسة، وبالمؤسسات، حيث يمكن أن يكون هناك دائماً أخطاء.

لم يكن ممكن تجنب الحرب

• لو نظرت إلى الوراء، هل تعتقد أن هذه الحرب، هذه الحرب الأهلية، كان يمكن تجنبها؟

الرئيس الأسد:

لا، لأنه كان هناك نيات سيئة لدى مختلف الدول، مثل السعودية، وقطر، وتركيا، وفرنسا، وبريطانيا، والولايات المتحدة لزعزعة استقرار سورية، ومن ثم، لم يكن الأمر يتعلق بالسوريين، هذا لا يعني أننا كبلد لم يكن لدينا العديد من الثغرات قبل الحرب واليوم، ما سمح للعديد من هذه البلدان بالإساءة لبلدنا، أنا لا أقول إن الأمر يتعلق بهم وحسب، لكنهم هم الذين اتخذوا المبادرة لشن هذه الحرب، ومن ثم لا أعتقد أنه كان يمكن تجنبها.

الحكومة البلجيكية عمياء

• لقد استقبلتم قبل قليل وفداً برلمانياً بلجيكياً ضم السيدين ديفنتر والسيد كركاتشي، هل تعتبرونهم أصدقاء؟

الرئيس الأسد:

الأمر الأكثر أهمية فيما يتعلق بهذه الزيارات ليس أن نكون نحن وهم أصدقاء، أنت كسياسي، لا تأتي إلى سورية لزيارة صديقك، بل تأتي لترى ما يحدث.

• الصحفي: هل تعتبرهم حلفاء سياسيين؟

الرئيس الأسد:

لا ليسوا حلفائي على الإطلاق، لم يأتوا إلى هنا لهذا السبب، بل من أجل أن يروا ما يحدث، إنهم حلفاء الشعب البلجيكي، لقد أتوا لأن الحكومة البلجيكية، كالعديد من الحكومات الأوروبية، باتت عمياء اليوم، لا تربطهم بهذا البلد أي علاقة على أي مستوى، ومن ثم، فإنهم لا يرون ما يجري، ولا يستطيعون أن يلعبوا أي دور، الآن، العيون الوحيدة التي يمكن أن تستخدمها تتمثل في الوفود التي تأتي من بلادكم، وهذه إحدى العيون التي يمكن أن تكون لحكومتكم، وقد يكون هناك العديد من العيون عبر الوفود التي تأتي إلى سورية، إذاً، هم ليسوا حلفائي، ولم يأتوا إلى هنا من أجلي، لقد أتوا للاطلاع على الوضع، وأنا أحد اللاعبين في الصراع السوري، فمن الطبيعي أن يلتقوا بي ليسمعوا وجهة نظري.

علينا أن نحرر كل شبر من سورية

• سيادة الرئيس، سؤال آخر لو سمحت، بعد الانتصارات التي تحققت في حلب ووادي بردى، وباتت قواتكم قريبة من الباب، هل تعتقدون أن كل هذه الانتصارات الرئيسية يمكن أن تغير رأي الحكومات الأوروبية حيال الحكومة السورية؟

الرئيس الأسد:

لا أعرف، أعتقد أن عليهم هم أن يجيبوا عن هذا السؤال، بالنسبة لنا، هذه حربنا، علينا أن نحرر كل شبر من الأرض السورية من أولئك الإرهابيين، إذا كانت الحكومات الأوروبية تعتقد أن جهودها ذهبت سدى، فهذا أمر جيد، قد تغير تلك الحكومات آراءها وعلى الأقل تتوقف عن دعم أولئك الإرهابيين الذين لا يحظون بأي دعم شعبي في سورية، إنهم يتمتعون فقط بدعم الأوروبيين ودول الخليج الوهابية كي ينشروا المزيد من الإرهاب والتطرف في سورية، نأمل ذلك، لكننا لا نرى شيئاً، أعتقد أنه خلال العامين الماضيين، تغير العالم بأسره، الولايات المتحدة تغيرت، والوضع في سورية تغير، والوضع في المنطقة عموماً تغير، هناك أمران لم يتغيرا حتى هذه اللحظة، أولاً، القاعدة لا تزال من خلال «داعش» و«النصرة»، وعقلية المسؤولين الأوروبيين لم تتغير بعد، فهم يعيشون في الماضي.

الأمم المتحدة منحازة

• سيادة الرئيس، ما رأيكم في إذا ما قامت محكمة العدل الدولية في لاهاي بعد الحرب بملاحقة بعض المسؤولين بتهمة ارتكاب جرائم بحق الإنسانية بحق الشعب السوري؟ هل تدعمون هذا الرأي، أن يحاكم المسؤولون عن جرائم الحرب من محكمة العدل الدولية في لاهاي؟

الرئيس الأسد:

نعرف جميعاً أن مؤسسات الأمم المتحدة ليست حيادية، إنها منحازة بسبب النفوذ الأميركي والفرنسي والبريطاني بشكل رئيسي، ومن ثم، فإن معظم تلك المؤسسات لا تعمل على تحقيق الاستقرار في العالم أو البحث عن الحقيقة، إنها مسيسة وتعمل على تنفيذ أجندة تلك البلدان، بالنسبة لي كرئيس، عندما أقوم بواجبي، والأمر نفسه ينطبق على الحكومة وعلى الجيش، في الدفاع عن بلدنا، فإننا لا ننظر في هذه القضية ولا نكترث لها، علينا أن ندافع عن بلدنا بكل الوسائل، وعندما يكون علينا أن ندافع بكل الوسائل الممكنة، فإننا لا نكترث لهذه المحكمة أو أي مؤسسة دولية أخرى.

• هل تقبلون بموقف الأمم المتحدة؟

الرئيس الأسد:

هذا يعتمد على الموقف بكل منظمة وقطاع، معظم المواقف منحازة، وكذلك معظم القرارات التي اتخذت بحق سورية، لهذا السبب ربما، فإن روسيا والصين استعملتا حق النقض الفيتو مرات عديدة خلال سنوات قليلة، لأنهما تعرفان هذه الحقيقة. ومن ثم، فإننا لا نقبل بذلك.

> **خلال العامين الماضيين، تغير العالم بأسره، وهناك أمران لم يتغيرا حتى هذه اللحظة، أولاً، القاعدة لا تزال من خلال «داعش» و«النصرة»، وعقلية المسؤولين الأوروبيين لم تتغير بعد، فهم يعيشون في الماضي**

برلماني بلجيكي: معركة الرئيس الأسد ضد الإرهاب هي معركتنا

وكالات

أكد رئيس الوفد البرلماني البلجيكي فيليب دوفينتر الذي يزور سورية أن «الشعب السوري هو ضحية العقوبات والمقاطعة الأوروبية ولاسيما اللاجئين والجرحى والمرضى الذين كانوا أوائل المتضررين جراء هذه العقوبات» لافتاً إلى ضرورة العمل على رفع هذه العقوبات من أجل كسب الحرب ضد تنظيم «داعش» الإرهابي.

وقال دوفينتر في تصريح نقلته وكالة «سانا» عقب جولة للوفد البرلماني أمس في دير مار يعقوب المقطع في بلدة قارة بريف دمشق: إن «التعايش الموجود في سورية يجب أن يسود ويعمم»، مضيفاً: «إن معركة السيد الرئيس بشار الأسد ضد التنظيمات الإرهابية ولاسيما داعش هي معركتنا لأننا نعتبر هذه التنظيمات عدواً مشتركاً لذا يجب الوقوف إلى جانب الرئيس الأسد».

ووصف دوفينتر لقاء الوفد البرلماني مع الرئيس الأسد بـ«المؤثر»، وقال: «وجدنا أن الرئيس الأسد رجل شجاع ويسعى إلى سورية متعددة الأطياف».

وأشار دوفينتر إلى أن الأماكن المقدسة التي زارها الوفد صباح أمس بريف دمشق مثل دير مار يعقوب المقطع لها رمزية كبيرة جداً تظهر التعايش الديني في الشرق الأوسط مبيناً أن «سورية دولة علمانية ويجب أن تبقى كذلك الأمر الذي يفترض الوقوف إلى جانب الرئيس الأسد».

ورأى دوفينتر، أن التعايش الديني في سورية لا يمكن أن يكون في دول عربية أخرى مثل السعودية والكويت وقطر وبلدان أخرى، لافتاً إلى أهمية دعوة وسائل الإعلام الأوروبية لزيارة سورية والتعرف على حقيقة الأوضاع فيها.

من ناحية ثانية أشار رئيس الوفد البلجيكي إلى أهمية تحرير مدينة حلب من الإرهابيين وقال: «كان لتحريرها رمزية كبيرة وخطوة مهمة في معركة سورية ضد الإرهاب»، موضحاً أن زيارة الوفد للمدينة كانت مؤثرة جداً حيث اطلع وتعرف على حقيقة ما جرى فيها خلافاً لما نقلته وسائل الإعلام الغربية حولها من أخبار ومعلومات غير صحيحة وملفقة وكاذبة.

وتمنى دوفينتر أن يأتي إلى سورية كسائح مرة أخرى مع عائلته عندما تنتصر سورية بشكل كامل على الإرهاب وتكسب معركتها ضده لأنها بلد جميل في الشرق الأوسط.

رئيس الوفد البرلماني البلجيكي فيليب دوفينتر خلال زيارته مدينة صيدنايا (سانا)

موسكو تنفي قصف مقاتلاتها إدلب

وكالات

نفت وزارة الدفاع الروسية ما تناقلته وسائل إعلام بريطانية حول قصف الطيران الروسي لمدينة إدلب، على حين ذكرت وسائل إعلام أخرى أنه لم تعرف هوية الطائرات التي استهدفت مقار لـ«جبهة النصرة» (جبهة فتح الشام سابقاً) المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية. وقال المتحدث الرسمي باسم الدفاع الروسية الجنرال إيغور كوناشينكوف، أمس، وفق ما نقل الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «طائرات القوات الجوية الفضائية الروسية لم توجه أي ضربة إلى مدينة إدلب السورية أمس أو هذا الأسبوع أو حتى منذ بداية عام ٢٠١٧. وكل الأنباء حول هذه الضربات مجرد كذب».

وأشار كوناشينكوف إلى أن تغطية عدد من وسائل الإعلام البريطانية لعمل الطيران الروسي في سورية بهذا الشكل «ليست سراً» منذ زمن طويل، مضيفاً: «من اللافت للانتباه أن وسائل الإعلام ذاتها تقوم بفبركة مثل هذه التقارير الإعلامية وفقاً لقوالب موحدة وبشكل دوري ودائماً تستند إلى ناشطين مجهولين من الدفاع المدني».

وكانت وكالة «رويترز» البريطانية ذكرت في وقت سابق أن «١٥ شخصاً على الأقل قتلوا في ٨ غارات للطيران الروسية استهدفت مدينة إدلب»، على حين ذكرت وكالة «أ ف ب» للأنباء أنه قتل ٢٦ شخصاً على الأقل بينهم مدنيون أمس في غارات جوية لم تعرف هوية الطائرات التي نفذتها على مقار لـ«النصرة» في شمالي غربي سورية.

ونقلت الوكالة الفرنسية عن مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن قوله: «استهدفت عشر غارات جوية فجر الثلاثاء مقار لجبهة فتح الشام ومحيطها في مدينة إدلب، ما أسفر عن مقتل ٢٦ شخصاً على الأقل، بينهم عشرة مدنيين ومقاتلون».

وأفاد المرصد أن الحصيلة «مرشحة للارتفاع لوجود مفقودين تحت الأنقاض»، مشيراً إلى أن «عمليات الإنقاذ وانتشال الجثث لا تزال مستمرة».

وتتعرض «النصرة» ومجموعات جهادية أخرى متحالفة معها منذ بداية كانون الثاني الماضي لقصف جوي عنيف نفذ جزءاً منه «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن وأسفر عن مقتل أكثر من ١٥٠ عنصراً، بينهم قياديون، وفق المرصد. وتسيطر «النصرة» وميليشيات مسلحة أخرى منها متحالفة مع «النصرة» على كامل محافظة إدلب منذ العام ٢٠١٥.

وتشهد هذه المحافظة منذ أسابيع توتراً متصاعداً تطور في بعض الأحيان إلى معارك غير مسبوقة بين الميليشيات التي تقودها كل من ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» من جهة و«النصرة» والميليشيات المتحالفة معها من جهة ثانية.